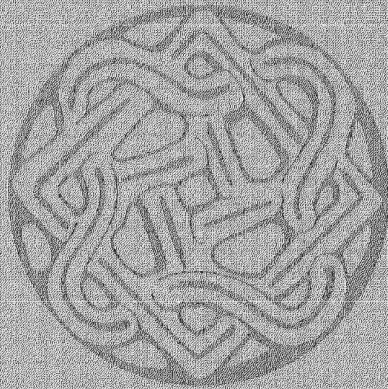


محمد أركون

الفكر الأصولي واستحالة التأسيس
نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي

ترجمة وتعليق
هاشم صالح



دار
الساقية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»(*) . ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال»^(*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

المتكلم وبالفرة التاريخية من فترات تطور تلك الجماعة. ثم إنه يتعلق كذلك بما تسمح به السلطة القائمة في المجتمع أو الأمة اللذين يتضامن معهما المتكلم. ونرى كيف ينحصر هذا كله في مفهوم تكوين الذات الإنسانية كما قدمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب. ويضاف إلى ذلك طبعاً ما سأذكره بخصوص مستوى ما لا يمكن التفكير فيه وما لم يُفكر فيه بعد (L'impensable et l'impensé).

(٢) - مستوى ما لا يمكن التفكير فيه بسبب مانع يعود إلى محدودية العقل ذاته أو انغلاقه في طور معين من أطوار المعرفة. نضرب على ذلك المثل التالي: ما كان ممكناً لأي فقيه أو متكلم أو فيلسوف طيلة العصور الوسطى وحتى فجر الحداثة أن يفكر في المواطنة بالمعنى الذي نعرفه حالياً. أقصد المواطنة كفضاء يتساوى فيه جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي أو دينهم أو مذهبهم أو جنسهم. نقول هذا ونحن نعلم أن مفهوم الشخص بقي حتى الآن مقيداً بشروط دينية أو عنصرية أو قومية أو سياسية في الكثير من البيئات والمجتمعات والأطر الفكرية السائدة في السياقات الإسلامية.

وما لا يمكن التفكير فيه يعود أيضاً إلى ما تمنعه السلطة الدينية أو السلطة السياسية (الدولة القائمة) أو الرأي العام، إذا ما أجمع على عقائد وقيم قدسها وجعلها أساساً مؤسساً لكيونته ومصيره وأصالته.

ومن الأمثال المعروفة الدالة على ذلك قضية سلمان رشدي في عصرنا هذا، وقضية خلق القرآن في القرون الوسطى. وكلما استشهدت بهذا المثل الأخير سمعت اعتراضاً متريداً أو متكرراً في البيئات الإسلامية العالية الثقافة: وهو أن المعتزلة والسلطة المؤيدة لهم أخضعوا أهل السنة والجماعة لمحنة شديدة. وهذا واقع تاريخي لا سبيل إلى إنكاره. ولكن التفسير التاريخي الموضوعي له ينبغي أن يذهب إلى ما هو أبعد من الجدال العقيم حول عقلانية المعتزلة من جهة، وعدم تسامحهم من جهة أخرى. فالمعتزلة الذين كانوا من جهة المضطهدين أصبحوا مضطهدين بدورهم حين أمر الخليفة القادر بأن تُقرأ في مساجد بغداد العقيدة القادرية التي ورد فيها ما نصّه: «كل من قال بخلق القرآن فدمه حلال» (*). ماذا كان رهان

(*) راجع العرض الكامل للقضية في كتاب جورج مقدسي: ابن عقيل، الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، مطبوعات جامعة أدنبره، ١٩٩٧، ص ٨ وما تلاها.

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

اهداءات ٢٠٠٣

أسرة المرحوم الأستاذ/محمد سعيد البسيوني

الإسكندرية

٥٥٠

يطرح هذا الكتاب قضية تأصيل أنواع الخطابات والأحكام، من دون أن يتعرض لتاريخ علم الأصول في الإسلام، أو تحليل أعمال هذا المجتهد أو ذاك.

والكتاب يركز على النقد المعرفي العميق لمفهوم التأصيل ذاته، كما مارسه العقل الديني، وكما حلله العقل الحديث في آن.

فما كان يصلح للعصور الإسلامية الأولى (عهد الشافعي مثلاً) لم يعد يصلح للعصور الحديثة، وما يدعى حالياً بالحركات الأصولية ليس، في الواقع، تأصيلياً. فهذه الأخيرة اكتفت بالنضال السياسي أو الحركي دون أية إعادة نظر أو تأويل أو تجديد في ذاك الفكر الذي ازدهر مع الشافعي صاحب الرسالة، ثم على يد الشاطبي المؤسس لمفهوم مقاصد الشريعة.

إن المهمة التي يتصدى لها محمد أركون، هنا، تكمل اشتغاله على قضايا التاريخ الإسلامي، الحميم في صلته بالتراث والمطلق، والمسلح بما توصلت إليه فلسفة العلوم الحديثة ونسبائها.

فتأصيل الأصول بشكل مطلق يبقى مستحيلاً في زمن لا يكف عن التغير والتغيير.

ISBN 1 85516 596 1



DAR
AL SAQI



دار
الشافعية